طرق البحث لتحري حقيقة نظرية التقمص

يستند البحث العلمي في موضوع التقمص بالدرجة الأولى على التوثيق الصحيح للمعلومات التي تم الحصول عليها بواسطة الذاكرة الإرجاعية .

أي ذكريات سابقة قد تكون موغلة في القدم، تعود إلى الشعور بشكل عفوي أحياناً، أو نتيجة لمنبه خاص، قد يكون رؤية منظر، أو سماع صوت معين، ويمكن للتنويم المغناطيسي أن يكون محرضاً قوياً لهذه الذاكرة المرتجعة، أو تأتي بشكل حلم، قد يتكرر لعدة مرات، وعلى نفس النمط.

أهم الطرق التي تتحقق بها الذاكرة الإرجاعية:

١- التذكر العفوي لحياة سابقة، أو لجزء منها، وهي حالة تحصل عندما يقضي المرء نتيجة لموت مفاجئ، كالقتل أو حادث اصطدام، أو غرق، أو حريق...إلخ، وتشاهد حالة التذكر العفوي هذه

عند الأطفال، وخاصة إذا ما اهتم أهل الطفل بما يقول، كأن يحرضونه على الكلام، وتوجيه الأسئلة التي تساعده على تذكر حياته السابقة، ويمكن لهذه الحالة أن تتلاشى مع الزمن، ويصيبها بعض النسيان، وليس كله.

٢- التكلم فجأة بلغة غريبة، أو فهم لغة غريبة بعد سماعها لأول مرة، وتحصل هذه الحالة عند الأطفال أيضاً ويمكن أن تكون واضحة أكثر عند إجراء التنويم المغناطيسي.

٣- التذكر المفاجئ لمكان يراه الإنسان لأول مرة، وقدرته على تذكر تفاصيل دقيقة للمكان، ولبقية الأمكنة التي تحتويه، أو التي تحيط به، وذلك قبل رؤية كل ذلك، مع ثبوت صحة ذلك الكلام للعالم المحقق بمصداقية ما يقول هذا المتذكر، أو سرده لحادثة معينة وقعت في ذات المكان، وذلك في

ماض، وزمن محددين، ويتم التأكد من صحة أقواله بالتقصي، والبحث التاريخي.

ـ٤ـ الأحلام، ورؤية حوادث وقعت للمتذكر في الماضي مترافقة بحادث، أو حوادث تاريخية معروفة، ولا يعرف الحالم عنها شيئاً. مثلاً المرأة الألمانية التي حلمت بحوادث وقعت زمن الفراعنة، وبعد العودة للوثائق التاريخية من قبل متخصصين بالتاريخ الفرعوني، تبين صحة ما سردته عن حلمها، بعد التأكد من عدم معرفتها مطلقاً بتلك الحقبة من التاريخ.

ـ٥ـ سرد حياة سابقة، أو عدة دورات حياتية من الماضي القريب، أو البعيد، وأحياناً من الماضي الموغل في القدم، وذلك أثناء التنويم المغناطيسي، وهذا هو حجر الأساس في إثبات نظرية التقمص، لأن ذلك يحدث دائماً، ومع كل الناس تقريباً، وبشكل متكرر، ونادراً ما نجد شخصاً منوماً

مغناطيسياً ينكر حياة سابقة له، حتى لو كان من أشد الناس عداء لنظرية التقمص. والأمثلة على ذلك لا تعد، ولا تحصى منها ما أعلنه السيد المسيح من أن يوحنا المعمدان الذي كان السيد المسيح معاصراً له في ذلك الزمان أي قبل أربع وعشرين قرناً مضى على ظهور المسيح، وذلك بقوله: إن إيليا جاء ولم يعرفوه... عندئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان.

وقصة الأمريكي إدغار كيوسي شهيرة. ففي بداية القرن العشرين، كان هذا الرجل يعيش حياة مسيحية، متدينة جداً وشاءت الصدف أن عولج بالتنويم المغناطيسي، للتخلص من حالة التأتأة التي كانت تلازمه، وتسبب له الإحراج المستمر وأثناء تنويمه سئل عن ماضيه، وطفولته، لتحري سبب علته واستمر المعالج بالطلب إليه الرجوع بذاكرته إلى الوراء حتى السنة الأولى ، بل والأشهر الأولى من

ولادته، وكان يتجاوب ويسرد ذكريات ثبت صدقها من أسرته، وأقربائه الأكبر سناً منه، ثم خطر للمعالج أن يعود به إلى الوراء أكثر، فأكثر وسأله أين كنت قبل ولادتك، ولدهشة الجميع أخذ المتذكر يسرد أحداثاً عن حياة سابقة عاشها، وبكل تفاصيلها.

وعندما أيقظه المعالج، وأعاده إلى حاضره المعاش، وأعلموه بما قال، استنكر ذلك، ورفضه، واعتقد أن الشيطان تلبسه لأنه كان يعتقد أن التقمص يتنافى وتعاليم الدين المسيحي. ولكن بعد تكراره لنفس التفاصيل عن حياته السابقة بعد كل جلسة تنويم مغناطيسي، وبعد كشفه لقدرات خاصة بعد كل جلسة، استطاع شفاء نفسه من علة التأتأة، وذلك بالإيحاء الذاتي أثناء تنويمه. لقد أصبح هذا الرجل من أشد المؤمنين بالتقمص، بل، وأصبح يجري تنويماً ذاتياً لنفسه، لقراءة حياته السابقة

للأشخاص الذين أخذوا يتوافدون عليه وأصبح ذو شهرة كبيرة، وقام بكتابة عدة كتب حول هذه النظرية، حتى وفاته في عام ١٩٤٥م.

لقد كتب البروفسور إيان ستيفنسون أبحاثاً عدة في موضوع التقمص، سجل فيها أحداثاً، وروايات محققة عن حالات انتقال الروح، ومن إحداها في بلاد الأسكيمو، حيث قام بتحري صحتها، أن طفلاً، وشيخاً مسناً، وفي منطقتين بعيدتين عن بعضهما، ولا قرابة، أو معرفة بينهما توفيا بنفس اللحظة، إلا أن الطفل عادت له الحياة، والغريب أن الروح التي عادت للطفل كانت روح الشيخ المتوفى، لأن الطفل بدأ يقول أن (اسمه روي) ليس كما سمياه والداه، بل نطق باسم الشيخ، واسم أسرته، ومعارفه. وسوف نتطرق إلى مزيد من تحقيقات هذا العالم فيما يتقدم من هذا البحث.

إنه لمن المؤكد أن دراسة نظرية التقمص مهم جداً من الناحية العلمية، والمعرفية، وذلك لكشف حقيقة كيان الإنسان ومصيره، وجوهره، وتطوره في هذا الكون. ولكن كون الروح جوهر غير مادي، وعلمها، وسرها عند الله. إذاً فمن المؤكد أنه مهما حاولنا كشف كنهها، فلن نستطيع، ولكن يمكننا دراسة آثارها، ونتائجها التي تشير إليها خلال وجودها في الماديات، وبعد مغادرتها لها، ولعل في ذلك حكمة إلهية غايتها الهداية، والرشاد لبني البشر. ولولا تلك الظواهر لما اكتشف الفلاسفة، والعلماء نظرية خلود الروح، وقالوا بنظرية انتقالها من جسد إلى جسد، وذلك قبل نزول الأديان السماوية.

تساؤلات عديدة تفرضها علينا نظرية التقمص، فمثلاً كيف تتصرف الروح بعد خروجها من الجسد المادي؟ وهل تعود هي ذاتها لتلبس قميصاً

مادياً جديداً في رحم امرأة ما؟ وهل تحمل الروح معها ذكريات حياتها السابقة؟ وهل للروح الخيار أين، ومتى تعود؟ أم أن الروح لا تستطيع العودة، بل تخلق روحاً جديدة لكل جسد جنين جديد يتشكل؟ وهل تنقسم الروح إلى روحين، أو أكثر، ويكون في هذا الرد على زيادة عدد سكان الأرض، علماً أنّ هناك نظريات تقول بأن الأرواح ليست وقفاً على سكان الأرض؟ وهل الروح مذكر، أم مؤنث، أم أنها غير خاضعة لصفة التذكير، والتأنيث؟ وهل نخضع نحن البشر الروح لمحرمات البشر، فمثلاً لو ولدت فتاة، ونطقت بعد مدة قائلة: أنها كانت قبل وفاتها ابنة ع من الناس، فهل يستطيع ابن ع الزواج منها، لأنها تكون أخته في حياتها السابقة؟ وهل يمكن للروح الإنسانية إذا صح التعبير، أن تدخل جسد حيوان عقوبة لها من الله عز وجل على معصيات ارتكبتها في حياتها

السابقة، عندما كانت في جسد إنساني، وكما تعتقد بعض الملل، والطوائف؟ وهل إذا ما اختارت النفس الجزئية بسلوكها القويم في الجسد الإنساني أن تصفو، وترتقي إلى مقام النفس الكلية، وقد امتحنت، ونجحت في امتحانها، أن تعود مرة ثانية إلى الجسد لتمتحن من جديد؟

وبالعقل، وبالمنطق دعونا نفند هذه التساؤلات، محاولين الإجابة عليها، اعتماداً على الظواهر العديدة، التي جرت في شتى بقاع العالم، والتي تثبت نظرية التقمص:

أولاً نحن عاجزون على الأقل حتى الآن مع ما توصل إليه البشر من تقدم علمي، وتكنولوجي، من سبر أسرار الروح وتصرفها بعد مغادرتها الجسد، ولكن ما يقوله التوحيد، وكما أسلفنا، أنه لا فعل للروح بعد مفارقتها الأجساد، بل وكما يقول بعض الفلاسفة، والأديان، أنها تبقى هائمة في

الفضاء السرمدي، أو تذهب لبئر الأرواح، والمنطق يقول أن في ذلك تعطيل للغاية، والإرادة الإلهية التي من أجلها خلقت الروح لأن الروح لا تبلغ كمالها إلا باتحادها بالطبيعيات.

أما عودتها هي ذاتها، أو جزء منها، فذلك هو الأقرب وذلك يأخذنا إلى السؤال الثالث، حيث تأخذ الروح ذكرياتها معها، وبدون ذلك لما استطاع الإنسان النطق في الأجيال التالية، وسرد حكاية حياته السابقة، وهذا ما حدث ويحدث مع العديد من البشر. وبما أن هذا الكون، وما عليه مسير بإرادة مبدعه، والروح جزء من خلقه، فهي بالتأكيد ليس لها خيار العودة إلى هذا الجسد أو ذاك، واصطفاء المكان حسب رغبتها، إنما ذلك يكون بأمر، ومشيئة إلهية.

وبما أن الله جلت قدرته قد أتم بديع تكوينه في هذا الكون اللامتناهي الآبعاد، والروح جزء من

إرادة إبداعه، فالمفترض أنها مكتملة في العدد الأولي للتكوين، ولا يعني احتمال انقسامها، أنها جوهر جديد لا يمت إلى الأصل بصلة. ومع ذلك، وبما أن الله على كل شيء قدير، يبقى كل ذلك رهن الاحتمالات، والفرضيات.

وانقسام الروح ظاهرة أيدتها الشواهد الحاصلة مع العديد من البشر، فلقد تحقق الباحثون، والمهتمون الذين أيدوا أقوالهم بظواهر لأناس تحدثوا في حياتهم عن أنهم كانوا نفس الشخص في حياتهم السابقة.

ولوحظ أيضاً تغير الجنس بين امرأة، ورجل، ولنفس الشخص، وإن كان يعيش حيواته المتتابعة لنفس الجنس لمدد حياتية أطول على مدى مئات السنين، ولكن وكما تقول الباحثة الدكتورة هيلين وامباك من كلية كاليفورنيا للطب النفسي، لا بد من حدوث تغيير في الجنس خلال

الحيوات المتتابعة للكيان الروحي الواحد، ووصلت إلى هذه النتائج وكما تقول في بحوثها، بعد دراسات إحصائية متعددة ومضنية.

أما في موضوع خضوع الروح لمحرمات الزواج، فلم تتحدث به الشرائع السماوية، التي في معظمها لا تؤمن في الظاهر بنظرية التقمص، وكذلك القوانين الوضعية، إلا أن ذلك الرفض بالارتباط بالآخر يحدث من خلال الرفض الروحي، والعاطفي عندما يعلم رجل ما، أو فتاة أن أحدهما كان أخاً، أو أختاً أو أماً...إلخ من المحرمات، له أو، لها في حياة ماضية. إن ذلك هو استنتاجي المنطقي لهذا الأمر. لقد تحدث (البروفسور دوكاسي) من جامعة براون، عن حالات رفض للزواج كان سببها هذا الأمر، وهو من أشهر العلماء الذين بحثوا في التقمص، وأمثاله كثر مثل البروفسور (إدجار متشل) من جامعة براون، والدكتورة (مارين إيبوت)

والدكتورة (هيلين وامباك) من كلية كاليفورنيا للطب النفسي، وغيرهم.

إن نظرية انتقال الروح الإنسانية إلى الحيوان، أو النبات لتعاقب على أفعالها في حياتها الإنسانية، نظرية يرفضها العقل، والمنطق انطلاقاً من أرواح تبلغ كمالها، وهي متحدة بالطبيعيات، وكمالها في الأجساد الآدمية أشرف وألطف، وكما يقول التوحيد، وبحسب العدل الإلهي، وكما أسلفنا تمر الروح في الحيوات المتكررة لتختبر، ولاكتساب المعارف، والعلوم الروحية، وليتسنى لها الهدى، وعلى محصلة أعمالها يكون حسابها، وانتقالها إلى غير العاقل يفقدها منزلتها الرفيعة، وبالتالي امتحانها، وتعلمها، وهي بالتالي مدة ميتة لا تحاسب عليها، وتفقدها حالة الارتقاء التي تطمح إليها، وأهم من ذلك كله، يصبح قدرها بيد الإنسان الذي يذبح جسدها إن كانت شاة، أو بقرة

ليتغذى بلحمها، أو حيواناً يفترسها حيوان، والدافع من الإنسان، أو الحيوان هو في المقام الأول دافع الغريزة، والبقاء، وحتى قتل الإنسان لأخيه الإنسان، يكون في لحظة تعطل العقل، وفوران المصلحة الغريزية، ومعاني الشر. وقاعدة التوحيد تقول: أن كل ما يقبله العقل فهو من التوحيد، وما يرفضه العقل ليس من التوحيد.

بعد الدراسات المتأنية لمختلف المراجع التي قالت بنظرية التقمص سواء في المراجع الأوروبية، أو الأمريكية، نستطيع تلخيص ذلك بما يلي:

ـ١ـ لقد كانت جميع النتائج متشابهة، وعلى اختلاف الأماكن، والأشخاص الذين قاموا بهذه التجارب.

ـ٢ـ في تجارب متعددة ذكر هؤلاء الباحثون أن كل من تم تنويمه مغناطيسياً (والتنويم المغناطيسي) أصبح اليوم علماً قائماً، ومعترفاً به دولياً وبعد

استجوابه بطريقة مدروسة استطاع تذكر حياة سابقة له، أو أكثر، ولو كان في حياته الحاضرة لا يؤمن بالتقمص، وقد شذ عن هذه القاعدة شخص واحد من بين أكثر من ألف شخص، حيث لم يستطع تذكر حياته السابقة، ولقد ذكرت هذه الحالة الطبيبة النفسية هيلين ونهش الأستاذة الجامعية في كاليفورنيا، وقد ألفت كتاباً جمعت فيه أبحاثها وصدر في عام ١٩٧٩م، وكانت تجري جلساتها على طلابها المتطوعين.

٣- معظم الأشخاص تذكروا تحت تأثير التنويم أكثر من حياة لهم، ومنهم حالات قليلة استطاعوا الوصول في تذكرهم إلى الوراء حتى عشر حيوات، وأمكن الوصول بعدد منهم حتى العصر الروماني، والفرعوني، وهناك حالة واحدة فقط استنتج الباحثون منها أنها من العصر الحجري، بما سرد فيها المتحدث من تفاصيل، ووصف لطبيعة المجتمع

وأسلوب حياتهم، وتكلم عن وجود أشخاص مسنين بينهم مما يعني أن عمر الإنسان كان قصيراً.

-٤- في بعض الحالات التي أعيد تنويمها بعد عدة سنوات ومنها حالة بعد إحدى عشرة سنة (ورد ذكرها في كتاب بعنوان ذاكرة الحياة من تأليف ليونارد ويلدر) في لندن، وجد بعد كل تلك السنوات عدم تغير في السرد الذاكروي للحياة السابقة التي عاشها المتحدث حتى في التفاصيل الصغيرة من توزع للحوادث التي ذكرت فيها والأسماء العديدة التي أعلنها في المرة السابقة. واستنتج من ذلك أنه لو كان في الأمر خداع، أو تخيل غير واقعي، لما أمكن حدوث هذا التطابق في سرد الحياة السابقة، وبعد مرور سنين طويلة بين جلسة التنويم الأولى والثانية.

- ٥- لقد أمكن اكتشاف تفاصيل لأبنية أثرية لم تكن معروفة من قبل، ولم تكن ظاهرة، مثال

على ذلك، اكتشاف مخبأ سري، عبارة عن قبو مؤلف من غرفة كبيرة في كنيسة أثرية في مدينة (يورك) البريطانية، ينزل إليه بواسطة درج سري وقد اقتضى كشف هذا المخبأ، عدة جلسات تنويم مغناطيسي وعدة أشهر من البحث في الكنيسة، حتى أمكن العثور عليه وتأكيد صحة أقوال المرأة الإنجليزية المنومة مغناطيسياً التي قالت بذلك.

وكذلك تم اكتشاف مخبأ سري، لمجوهرات ثمينة من بينها تفاحة من ذهب في إحدى القلاع الفرنسية المهجورة، وذكرت وجود هذا الكنز ربة منزل إنكليزية، أثناء سردها لحياة ماضية لها في فرنسا، في العصور الوسطى، وذلك وهي تحت التنويم المغناطيسي، حيث ادعت أنها في ذلك الزمان كانت تعمل خادمة مفضلة عند صاحب القلعة، وقد قامت بإخفاء المجوهرات، أثناء حصار القلعة من قبل جنود الملك، الذين قدموا لاعتقال

سيدها، كما ذكرت تفاصيل عديدة عن تلك الحادثة التاريخية، وأسباب الاعتقال، وتفاصيل عن هجوم الجنود، وقد أمكن توثيق قصتها من قبل بعثة من الخبراء الإنجليز الذين ذهبوا إلى فرنسا لهذه الغاية، واستعانوا بعدد من الخبراء الفرنسيين، وبذلت جهود كبيرة لاكتشاف الكنز الذي سلم إلى السلطات الفرنسية (دائرة الآثار) وقد جاء ذكر هاتين الحادثتين في كتاب (تسجيلات بلاكسهام) وقد موَّل هذه التسجيلات والإشراف عليها، التلفزيون، والإذاعة البريطانية، بالاستعانة بمجموعة من الخبراء الأكاديميين.

- ٦- من خلال جلسات التنويم المغناطيسي، وتذكر الحياة الماضية، تمكن الأطباء من شفاء مرضاهم من اضطرابات مجهولة السبب، رغم محاولات المختصين النفسانيين لتخليصهم منها.

مثال على ذلك طبيب يعيش في بريطانيا اسمه (آلك كير كلاركسون)، كان يصاب برعب شديد من الطيور، ويخشى اقترابه منها، ويعاف أي طعام فيه لحمها، وقد حاول طبيب نفسي صديق له، يقوم بجلسات تنويم مغناطيسي متحرياً نظرية التقمص، حاول إقناعه بالخضوع لجلسة تنويم حتى وافق على ذلك. ولدهشة معالجه، قال المريض متذكراً حياته السابقة، أنه كان جندياً في معركة (واترلو) التي جرت بين نابليون، والحلفاء، وقد أصيب في تلك المعركة، وظن رفاقه أنه قد فارق الحياة، فتركوه مع بقية من قضوا في ساحة القتال، وعندما استيقظ من إغمائه في فجر اليوم التالي على ضجيج، وصياح أسراب كثيرة من الصقور، تحوم فوق الجثث المتناثرة في كل مكان، وتنهشها باستمرار، وقد تقدمت نحوه، وأخذت تنهش لحمه، مهاجمة كل مكان من

جسده، وكان يقاومها بعنف، وضراوة، ولم يستطع إبعادها عنه، وبقي عدة ساعات في هذه المحنة الرهيبة، حتى مات موتاً بطيئاً، وهو يعاني الآلام المبرحة من تمزيق الطيور لمختلف أجزاء جسده. أوقظ من التنويم بعد الطلب إليه بأن يبقى متذكراً هذا الأمر بعد استيقاظه، وكان يبدو مرهقاً جداً، وكأنه يعيش تلك اللحظات العصيبة، ولقد شفي فيما بعد من الخوف الذي كان ينتابه حين الاقتراب من الطيور.

ذكرت هذه الحالة في كتاب اسمه : (أوقات حيوات عدة) لمؤلفته جوان جرانت، وزوجها الطبيب النفسي (ديفيز كيلسوي) أما المريض فاسمه (كير كلاركس) وقد صدر الكتاب عن دار النشر (جولاتز) في العام ١٩٧٤م.

لقد جرت حوادث نطق عن حياة سابقة في مختلف بقاع العالم، ومنها وطننا العربي، ولنأتي بمثلين عن

ذلك جريا في منطقة جبل العرب، في سوريا.... أحدهما، وذلك خلال اشتباك مسلح بين عائلتين، سقط خلاله عدد من القتلى والجرحى، في الأربعينات من القرن الماضي، وكانت زوجة القاتل حاملاً، وفي شهرها الأخير، فولدت مولوداً ذكراً، وفي بيت القاتل... كبر الطفل، وبدأ الكلام معرفاً عن نفسه بأنه المقتول، وكان يطالب أسرته بإصرار للسماح له بالذهاب لرؤية أسرته، وأبنائه في الجيل السابق، حاولوا عبثاً ردعه، وهددهم برمي نفسه في بركة ماء كبيرة، واعتقدوا أنه لن ينفذ تهديده، حتى جاء يوم، وقام بإلقاء نفسه في الماء محاولاً الانتحار، وقيض له من أنقذه من الموت غرقاً، وكان في حديثه يذكر بدقة أسماء في حياته السابقة، ذاكراً تفاصيل دقيقة عن كل أمر سئل عنه وهو ما يزال حياً حتى ساعة كتابة هذه السطور.

وحدث لامرأة من إحدى القرى، أن غابت عن الوعي، بعد وضعها لجنينها بعدة ساعات، وبرد جسدها لدرجة خيل للجميع أنها توفيت، ولم يكن في المنطقة كلها طبيباً واحداً فقرروا دفنها، وكان ينزل بالقرب من مقبرة البلدة جماعة من البدو الذين سمعوا في سكون الليل صراخاً رهيباً، فرحلوا اعتقاداً أن هذا الصراخ هو من فعل الجن، في اليوم التالي وعندما سئلوا عن سبب رحيلهم، صرحوا بالسبب، فقام أهل المتوفاة بفتح القبر، وجحظت عيونهم للمفاجأة، عندما وجدوا المرأة، مقطعة لكفنها، ولشعرها، وتوفيت وهي في وضعية الجلوس. عندما استطاعت الطفلة الكلام بدأت تروي القصة الرهيبة لوفاتها في حياتها السابقة. الطفلة، وبعد أن كبرت وتزوجت، لم يشاهدها أحد مبتسمة إلا نادراً، مع أنها كانت ذات جمال، وتعيش في كنف أسرة مقتدرة مادياً ومنزلة،

وكانت تتذمر من الحياة، ويرعبها سماع أي شيء عن الموت. والمرأة معروفة الاسم، ومن أية قرية هي من قبل جميع سكان المنطقة.

إن الحوادث الدالة على التقمص لا تعد، ولا تحصى وتلعب الأسرة المؤمنة بهذه النظرية دوراً هاماً في مساعدة الطفل على استرجاع ذاكرته، إذ ينصتون إليه، ويشجعونه على قول المزيد، والاستطراد في استرجاع ذكرياته، ما عدا الذكريات التي تنبش الماضي، وتكشف حتى الجرائم المجهولة، لذلك يتدخل الأهل لكم كلام أبنائهم خشية إثارة المشاكل، والنزاعات من جديد. وهناك العديد من الروايات الخارقة التي تثبت ذلك. وجميعنا يذكر ذلك الطفل الذي قدمه التلفزيون السوري على شاشته في الثمانينات من القرن العشرين، وهو من محافظة السويداء جبل العرب، والبالغ من العمر حوالي التسع سنوات. لقد أدهش المشاهدين، وهو

يعطي الأجوبة الصحيحة، وبسرعة فائقة، وبلا تلكؤ وبدون استعانة بأية آلة حاسبة، أو حتى ورقة، وقلم على أكبر الأعداد في العمليات الحسابية الأربع، بل أعطى أجوبة لجذور الأعداد مما أذهل معدي البرنامج، والمشاهدين.

والسؤال ألا يمكن أن يكون هذا الذكاء الخارق هو الذاكرة الاسترجاعية لحياة سابقة كان فيها هذا الطفل عبقرياً..؟! ثم ألم تجمع المراجع الدينية.... أن السيد المسيح تكلم وهو في المهد.

والتحدي الذي لا يزال معلقاً، وغير مبتوت فيه من قبل العلماء... حالة كريستيان هينكين الذي تكلم بعد بضع ساعات من ولادته في مدينة ليوبيك الهولندية، وقد نشرت بحثاً عنه مجلة برودكشن الإنجليزية عدد حزيران- عام ١٩٤٨م.

وهناك الكثير من الشواهد الخارقة عن الأطفال الموهوبين التي تتحدى نظرية الغدد الشاذة التي قال بها بعض المشككين:

ابن الدكتور كلنش وهو طفل في الثانية عشرة من عمره، أجاب بدقة متناهية على أسئلة معمقة في القانون والجغرافيا، والتاريخ، والرياضيات، وعلم الفلك، وعندما انتهى العلماء من اختبارهم له... كان التعب، والدهشة هو العنوان الذي أصابهم.!.

وهناك السير البريطاني لاندون رولاند كان يعزف على الكمان قبل أن يتمكن من الكلام.

وموزارت الموسيقار العظيم الصيت، عزف على الأرغون، وكتب (المنيو ويتات) وهي موسيقى لرقصة بطيئة قبل أن يبلغ الرابعة من عمره، وفي عمر الثانية عشرة ألف روايته الموسيقية الأولى، كما ألف لحناً كنسياً شهيراً، وقام بقيادة فرقة أوركسترا كبرى، وهو في هذه السن المبكرة

حيث كتبت عنه مجلة ريدرز دايجست عدد شباط عام ١٩٤٧م.

لقد جاء موزارت إلى هذا العالم بموهبة يصعب تعليلها. في الرابعة يعزف على البيانو، وفي الخامسة يلعب على الكمنجة، واشترك في ست ثلاثيات مع والده، وصديق له. وتتسم مصنفاته، وهو في السادسة بالفواصل الافتتاحية التي ميَّزته عن سواه.

والطفل الأعجوبة في الولايات المتحدة الأمريكية (وليم جيمس سيديز) أمكنه أن يقرأ، ويكتب، وهو في الثانية من عمره وحين بلغ الثامنة تكلم الفرنسية، والروسية، والإنجليزية، والألمانية، وبعض اللاتينية، واليونانية.

والفتاة الهندية شاكونتالا ديفي التي زارت دول العالم وأذهلت أساتذة الرياضيات في حل المسائل المعقدة بأسرع من الكمبيوتر. وهي لم تدخل مدرسة في حياتها. ! ! زارت القاهرة في العام ١٩٦١م

في طريقها إلى أوروبا، وفي كلية العلوم عقد لها نادي التجارة مسابقة اشترك فيها ١٠٠ محاسب، وعشرات الآلات الحاسبة، واستطاعت التغلب عليهم جميعاً.

والطفل المصري عبد المحسن مرسي عباس ذو العقل الإلكتروني، وهو من قرية الخيام بمحافظة سوهاج حيث يجري العمليات الحسابية المعقدة علماً بأنه أمي، ومع ذلك يستطيع حساب عمر إنسان باليوم والساعة، والثانية، والده يعمل بناء، وله سبعة أخوة ليس بينهم من له قدراته.

أما الطفل س. م من محافظة السويداء جبل العرب جنوب سوريا. الذي عرف من قتله في جيله السابق. وذلك بعد مرور خمس سنوات على تلك الجريمة التي وقعت في الأربعينات من القرن العشرين، حيث اتهم فيها عائلة بريئة من دمه، وتدور أحداثها أن شاباً من قرية وأحب فتاة وعندما علم أخوتها بذلك

قاموا بقتله ليلاً، وهو عائد من سهرة قضاها في بيت أحد أصدقائه، وكان الوقت متأخراً.

ولوجود عداوة شديدة بين عائلة المغدور، وعائلة ثانية في ذات البلدة... حملت هذه العائلة جريمة قتله، فتدخل الوسطاء حقناً لمزيد من الدماء، وتكلفت العائلة البريئة بدفع الدية .... وبعد مرور خمس سنوات ... كان الطفل س.م قادماً مع والدته في جيله الثاني، التي جاءت إلى قرية و لزيارة ابنتها المتزوجة فيها.... وبينما هي في طريقها، شاهد الطفل قتلته، فصرخ، والتجأ لأمه مذعوراً، وعندما تساءلت عن سبب خوفه الشديد، أشار إليهم قائلاً: هؤلاء من ذبحوني.... انكشف الأمر.... وبعد أخذ، ورد، أعيدت الدية إلى العائلة البريئة، ودفع القتلة الحقيقيون الدية مضاعفة، بعد اعترافهم بالجريمة، إلى آل الشاب المغدور.